وهو قد ثبت العلم ثابت ههنا ايضا وهو فاسد البتة بالاجماع وثانيا علم الائمة لتعليمهم
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم تابع وفرع لعلم وعلم الانبياء اصل واول وبالذات
وما بالتبع لا يبلغ درجة ما بالذات وحيث قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله. وقال ايضا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الآية يتبين منه ان غير الانبياء ليس لهم علم كمثل
علم الانبياء فبطل عنه التمادي والزيادة بالطريق الاولى. ومع هذا الاستثناء بالآية
المذكورة اعرب الاستواء بين العالم والجاهل كما هو الظاهر والانبياء ما
كانوا جاهلين بالاجماع. وغاية ما في الباب تسليم ان الائمة كان علمهم زائدا على علم
الانبياء لا ان الائمة علماء والانبياء جهال معاذ الله من ذلك الشبهة الثانية
انهم تمسكوا برواية الحسن بن كيسان عن ابي ذر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي ابن
ابي طالب وقال هذا خير الاولين والآخرين من اهل السموات والارضين وايضا برواية
عن ابي وائل عن عبد الله ابن عباس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
لي جبريل علي خير البشر من ابى فقد كفر الجواب عنها بان هذه الروايات مما تفرد الامامية
بها وحال رواتهم قد اتضح سابقا ومع هذا بانا ان الروايتان ساقطتان الاعتبار عند الامامية
ايضا وليس لهما سند صحيح لان الحسن بن كيسان ومن بعده من الرواة كلهم مجاهيل ضعفاء
كما نص عليه علماء رجالهم ومع هذه كلها لا تنطبق على المدعى لان التخصيص بغير الانبياء
في مثل هذه العمومات شائع في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يذكر في موضع واحد
اعتمادا على غيره مما ذكر فيه يكون ذلك التقييد ملحوظا فيه ايضا قياسا على ذلك الغير والعام
والمخصوص لا يكون حجة في القطعيات لكونه ظنيا فلا يعبأ به في الاعتقاديات سلمنا
العموم في الاشخاص ولكن لا نسلم العموم في الاوقات لان الامر لم يكن هذه الخيرية الثابتة
حاصلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا نزاع لكون النبي افضل منه البتة ولكونه داخلا
في البشر والاولين والآخرين فالمراد غير ذلك الوقت والمراد من الاولين والآخرين البشر
من كانوا في وقته وهو صحيح عند اهل السنة لانه افضل البشر في زمن خلافته بالاجماع لا حد فيه
ولا محذور الشبهة الثالثة انهم تمسكوا برواية السعد ابن عبد الله ابن ابي خلف الاشعري
القمي في كتاب القصاص عن ابي جعفر عليه السلام وبرواية الكليني في الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام انهما قالا في تفسير قوله تعالى قل الروح من امر ربي هو خلق اعظم من جبريل و
ميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم الجواب

عنها بان الحديث الاول قد وقع في سنده هشام ابن سالم وصالوم انه كان محبسا وملعونا
من حضرات الائمة وفي سند الحديث الثاني ابو بصير وهو قد اعترف بكذبه على الائمة وافشاء
اسرارهم سلمنا الصحة ولكن غاية هذا الحديث نافية لعصمة النبي والائمة لا تحتاج
الى المؤدب والناصح انما هو من لا يكون معصوما وهذا ليست الملائكة محتاجة لا المؤدب
فلزم من ذلك الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم والائمة كان لهم نقصان ظاهر
في العصمة بالنسبة الى الانبياء السابقين حاصلا فانهم كانوا ملين في العصمة موقنين
مسددين من انفسهم غير محتاجين في ذلك الى من سواهم من المخلوقات وكان للنبي والائمة
افتقار الى من يؤدبهم في كل وقت ويسددهم بالصواب معاذ الله من هذا الاحتمال
الفاسد في حقهم وايضا نقول كون الروح مع النبي بل هو شرط لعصمة اولا فعلى الاول يلزم
ان لا يكون الانبياء السابقون الذين لم يكن الروح معهم معصومين وهو باطل بالاجماع
وعلى الثاني يلزم ان لا يكون النبي والائمة كانوا معصومين بلا مصاحبة الروح وهو المدعى
ولقد تناقض شيخهم ابن بابويه فقال في كتاب الاعتقاد ان الله لم يخلق خلقا افضل من محمد
والائمة وهو لا يحب احدا احب الله وان الله يحبهم اكثر من غيرهم من جميع خلقه وبريته ثم
هو قد روى في كتاب الامالي برواية صحيحة في ضمن خبر طويل في قصة تزويج سيدتنا فاطمة
بالامير رضي الله عنهما عن الصادق عن ابائه ان الله تعالى قال لسكان الجنة من الملائكة وارواح
الرسل ومن فيها الا اني زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين وهذه الرواية
تنادي باعلى صوت ان الانبياء احب الى الله من الامير لكونه احب بعدهم والعجب ان ابن بابويه
في هذا التناقض الصريح والتهافت القبيح الان يقول ليس للكذاب بحفظ لامر العقيدة
الثالثة ان الانبياء معصومون من التعمد وقبل الكذب والبهتان مطلقا عمدا كان
او سهوا قبل النبوة او بعدها وقال الامامية يجوز لهم ذلك من البهتان وقبول الكذب
بل قد يجب عليهم تقية ح ان الكذب لو جاز على الانبياء ولو تقية لم يبق الوثوق والاعتماد
على اقوالهم وانتقض غرض البعثة ولو كانت التقية جائزة للانبياء لما امكن تبليغ احكام
الله تعالى للناس بالضرورة لان الاحتياج بالتقية في اول الامر الذي لا يكون لهم محمد وناصر كثير
وانس ولو اظهروا في ذلك الوقت خلاف حكم الله تعالى مخافة ايذاء القوم متى يعلم حكم
الله بعد ذلك وكيف يتصور علم فيجب عليهم ان يبلغوا كلما امرهم بتبليغه لقوله تعالى
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية ولو لم يبلغوه مخافة كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله و
يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ولو كان الانبياء فعلوا بالتقية لما عاداهم